

**الجزء الثاني : مقدرات وزارة الصحة بخصوص صيغ ابراء
الصفقات المتعلقة بمشروع تهيئة مستشفى بئر علي بن خليفة
المرج ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة**

١- معطيات عامة حول المشروع

- تم عرض المشروع على أنظار لجنة المشاريع الكبرى خلال جلستها المنعقدة بتاريخ 15 جانفي 2025 والتي أقرّت الموافقة على إدراجه ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة للأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى مع الدعوة إلى التّسريع في إستكمال الإجراءات والتدابير المستوجبة لدخول المستشفى الجهوي بئر علي بن خليفة بصفاقس حيز الإستغلال بصفة كليّة في أفضل الآجال بما يضمن تأمين مختلف الخدمات الصحيّة لفائدة المواطنين بالجهة.
- تعذر القيام بالإختبارات الفنية والجيوتقنية للمشروع لفترة طويلة باعتبار أن إنجاز مشروع المستشفى محل بحث و إختبارات قضائية.
- بادرت اللجنة الفنية بوزارة الصحة بالقيام بإستشارة خاصة بقسط السوائل مع تحديد يوم 13 أكتوبر 2025 كآخر أجل لقبول العروض وهو ما من شأنه أن يمكن من إستغلال قاعات العمليات بالمستشفى في أقرب الآجال.
- تم القيام بالإختبارات بالنسبة لقسط الهندسة المدنية في انتظار تحبيين الدراسات وإعداد ملف الإستشارة.

١ - معطيات عامة حول المشروع

الإشكاليات:

- عدم تحديد صيغة إبرام الصفقات الخاصة بالمشروع.
- تم تسجيل صعوبة في استكمال مصمم قسط الهندسة المدنية لمهامه سواء على مستوى تحين الدراسات أو متابعة التنفيذ باعتبار صدور قرار قضائي في شأنه خلال الأيام القليلة الفارطة.

١١- مقترن وزارة الصحة بخصوص طرق ابرام الصفقات المتعلقة بالمشروع :

- ١- إنجاز قسط الهندسة المدنية في صيغة مفتاح في اليد (دراسات و أشغال) باعتماد التفاوض المباشر المسبق بانتقاء أولي بإعتبار الإشكاليات القانونية التي تحول دون إستكمال مصمم المشروع لمهامه و باعتباره الحل الأمثل والفعال لتجاوز العوائق القانونية الراهنة وضمان الاستمرارية الفنية والتسريع في إتمام المشروع قصد توفير الخدمات الصحية الجيدة لمواطني الجهة في أقرب وقت ممكن و تجاوز كل الإشكاليات التي تهدد بتعطيل هذا المرفق الصحي الهام.
- ٢- إعتماد صيغة الإستشارة بالنسبة لقسط السوائل.
- ٣- إعتماد صيغة الإستشارة لتعيين مكتب للمساندة الفنية خلال مسار تنفيذ صفقة الهندسة المدنية.

IV - الملاحظات

1- بخصوص مقترن ابرام صفقة التفاوض المباشر المسبق بانتقاء أولى لإبرام صفقة قسط الهندسة المدنية بصيغة مفتاح في اليد لمشروع تهيئة مستشفى بئر علي بن خليفة:

- سبق أن تقدّمت وزارة الصحة بتاريخ 3 ديسمبر 2024 بمقترن اعتماد صيغة التفاوض المباشر بصيغة "مفتاح في اليد" للقيام بالدراسات والأشغال مع "مقاولات بوزقندة إخوان" بما يسمح بالإطلاق في إنجاز الأشغال بصفة عاجلة باعتبار وضعية التأكّد القصوى ، لتبادر بتعديل مقترنها بمقتضى مكتوبها بتاريخ 13 جانفي 2025 وتقترن إنجاز أشغال تهيئة المستشفى بصيغة التفاوض المباشر المسبق بانتقاء إثر التوصل بتقرير الإختبار.

- اقتصر التقرير الحال من قبل وزارة الصحة بخصوص قسط الهندسة المدنية على ذكر أنه تمّ القيام بالاختبارات في انتظار تحين الدراسات وإعداد ملف الاستشارة.

و في هذا الصدد تجدر الاشارة الى عدم تقديم معطيات بخصوص النتائج المتوصّل إليها إثر الاختبارات المنجزة و المرحلة التي وصلت إليها الدراسات، علما ان وزارة الصحة تقترن اعتماد صيغة «مفتاح في اليد» لإنجاز الأشغال المتعلقة بقسط الهندسة المدنية بما يثير التساؤل حول الجدوى من الدراسات التي بقصد الانجاز.

IV - الملاحظات

- أن اللجنة الفنية المحدثة لدى وزارة الصحة وافقت بتاريخ 6 أكتوبر 2025 على انجاز قسط الهندسة المدنية في صيغة مفتاح في اليد (دراسات وأشغال) و إبرام صفقة بالتفاوض المباشر المسبق بانتقاء أولي للأسباب التالية:
- ❖ أن اعتماد صيغة «المفتاح في اليد» ستساهم في عملية إتمام المشروع و خاصة مواجهة الإشكاليات القانونية والتقنية وفقاً للاتي:
 - ✓ الإشكاليات القانونية العالقة : صدور قرار قضائي يتعلق بمصمم قسط الهندسة المدنية الأصلي، مما حال فعلياً دون قيامه بمهامه، سواء على مستوى تحبين الدراسات أو متابعة التنفيذ لاحقاً . علماً أنّ الوضعية القانونية غير المستقرة تهدد بتعطيل المشروع لفترة غير محددة، وتجعله رهيناً للتقاضي، وهو ما يتعارض مع التوجيهات الرامية إلى التسريع في الإنجاز.
 - ✓ الحاجة الملحة لتجاوز مرحلة التحقيق القضائي : إنهاء هذه المرحلة يتطلب فصلاً كاملاً بين الإجراءات القضائية الجارية وعملية الإنجاز الفعلي للمشروع. وتأتي صيغة "مفتاح في اليد" مع مقاول جديد لتضمن هذا الفصل.
 - ✓ ضمان الاستمرارية وعدم التجزئة : صيغة "مفتاح في اليد" تمكن من إحالة كامل مسؤوليات الدراسات الفنية وتنفيذ الأشغال إلى مقاولة واحدة مما يحول دون مشكلة التنسيق بين مصمم منفذ ومنفذ منفصلين في ظل ظروف صعبة، ويضمن وحدة المسؤولية ويسرع وتيرة العمل ويفيد من النزاعات المحتملة.
 - ✓ التسريع في الإنجاز : لا يمكن إستغلال المرافق الحيوية بالمستشفى دون إكمال أشغال الهندسة المدنية المرتبطة بها بشكل كامل ومتكملاً لأنّ الصيغة المقترنة هي الأسرع لتجاوز هذا الإشكال وضمان دخول المستشفى حيز الخدمة في أفضل الأجال.

IV - الملاحظات

- ❖ أن اللجوء إلى التفاوض المباشر المسبق بانتقاء أولى:
- ✓ الظرف الاستثنائي :الوضعية الحالية للمشروع تشكل ظرفاً استثنائياً تقتضي إعتماد إجراءات خصوصية.
- ✓ صيغة مفتاح في اليد : يتم إبرام الصفقات بإعتماد التفاوض المباشر المسبق بانتقاء أولى وفق مقتضيات الفصل 6 من قرار رئيس الحكومة المؤرّخ في 25 نوفمبر 2024 المتعلق بالمصادقة على دليل الإجراءات الخاص بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.
- ✓ الانتقاء الأولى :عملية الإنقاء الأولى تضمن اختيار مزودين مؤهلين تقنياً ومالياً للدخول في مرحلة التفاوض، مما يحافظ على مبادئ الشفافية والتنافسية إلى حد كبير ويضمن جودة التنفيذ بما يتلاءم مع خصوصيات ومتطلبات المشروع المعقدة.
- و تثير التبريرات المقدمة أعلاه لاعتماد صيغة «مفتاح في اليد» مع اللجوء للتفاوض المباشر المسبق بانتقاء أولى الملاحظات التالية :

IV - الملاحظات

- ✓ أنّ وزارة الصحة لم تقدم معطيات محبنة بخصوص الوضعية الحالية للمشروع في علاقة بالمسار التحقيقي والقضائي وخاصة وضعية مصممي المشروع تبعاً للأحكام والقرارات الصادرة في شأنهم. كذلك لم يتم بيان إذا ما وقع إنهاء العلاقات التعاقدية أو أنها مازالت متواصلة بما يحتم اتخاذ القرارات المناسبة بخصوصها وفقاً للمقتضيات التعاقدية و الترتيبية النافذة.
- ✓ أن الملف لا يتضمن التقديرات النهائية لإنجاز المشروع في هذه المرحلة والتعديلات المدخلة على الملف المرجعي.
- ✓ أن الملف لا يتضمن ما يفيد دعوة وزارة التجهيز والإسكان إلى تمكين وزارة الصحة من مقترحها بخصوص الصيغة الأمثل لمواصلة تنفيذ هذا القسط من المشروع وفقاً لما يتوفّر لديها من معطيات بخصوص الإشكاليات الفنية المتعلقة بالبنية .

2- بخصوص مقترن إعتماد صيغة الاستشارة بالنسبة لقسط السوائل:

أفادت وزارة الصحة ضمن تقريرها أنه تم القيام بإستشارة من قبل اللجنة الفنية بوزارة الصحة خاصة بقسط السوائل مع تحديد يوم 13 أكتوبر 2025 كآخر أجل لقبول العروض بما سيمكّن من إستغلال قاعات العمليات بالمستشفى في أقرب الآجال.

و تجدر الاشارة في هذا الصدد إلى أنه لم يتم التوصل بمقترن سابق لاعتماد صيغة الاستشارة لابرام صفقات تتعلق بهذا القسط بما يحيل إلى أنّ هذا المقترن يُعدُّ على سبيل التسوية.

IV - الملاحظات

3-بخصوص مقترن اعتماد صيغة الاستشارة لتعيين مكتب للمساندة الفنية خلال مسار تنفيذ صفقة الهندسة المدنية:

التقرير الذي تمّت إحالته من قبل وزارة الصحة لم يتضمّن بياناً لأسباب ومبررات اللجوء لاختيار مكتب للمساندة الفنية بالنسبة لصفقة استكمال إنجاز قسط الهندسة المدنية لمستشفى بئر علي بن خليفة علماً:

- ✓ أن الفصل الأول من قرار رئيس الحكومة المؤرخ في 4 جويلية 2024 المتعلق بضبط شروط وإجراءات اللجوء إلى خبراء أو مكاتب المساندة الفنية خلال مسار إعداد الصفقات العمومية وإبرامها وتنفيذها، ينص على أنه يمكن للمشتري العمومي اللجوء إلى خبراء أو مكاتب مساندة فنية خلال كامل أو جزء من مسار إعداد الصفقات العمومية وإبرامها وتنفيذها في الحالات التالية:
 - ✓ . المشاريع التي تستوجب وسائل فنية أو موارد بشرية غير متوفرة لديه.
 - ✓ . المشاريع المستعجلة التي تتطلب تدعيم الهيكل العمومي المعنى بموارد بشرية وخبرات إضافية لإنجازها في الآجال المحدّدة.
 - ✓ . المشاريع التي تعطل إنجازها بسبب صعوبات فنية يتطلب تجاوزها اللجوء إلى خبراء أو مكاتب مساندة فنية.
- ✓ أن الملف لا يتضمن ما يؤكد وجود اتفاقية بين وزارة الصحة ووزارة التجهيز والاسكان باعتبارها صاحب منشأ مفوض بالنسبة للمشروع بما يحول دون الوقوف على مجال تدخل وزارة التجهيز والاسكان في المشروع و ومدى قبولها للتمثي المتمثل في لجوء المشتري العمومي لمكتب مساندة فنية.
- ✓ أن وزارة الصحة لم تقدم قائمة في مكاتب المساندة الفنية المزمع استشارتها كما لم تبين حاجياتها من خدمات المساندة الفنية التي تستدعي اللجوء إلى هذا الصنف من المكاتب وان تم اللجوء إلى هذه الأخيرة في إطار تنفيذ مشاريع سابقة لفائدة وزارة الصحة.

٧- المقترن الكتابة القارّة للجنة المشاريع الكبرى:

يُتّجه الموافقة على المقترنات المقدّمة من قبل وزارة الصحة على أن يتمّ مزيد توضيح النقاط التالية:

- مجال تدخل وزارة التجهيز والإسكان بالنسبة لمشروع هيئة المستشفى الجمسي بئر علي بن خليفة .

- القرارات التي تمّ اتخاذها أو المزمع اتخاذها بخصوص العلاقات التعاقدية التي تمّت قبل تعطل إنجاز المشروع .

- الإجراءات التي تمّ اتخاذها للحصول على موافقة الهيئة العليا للطلب العمومي على اعتماد صيغة «مفتاح في اليد» بالنسبة لقسط الهندسة المدنية طبقاً لمقتضيات الفصل 14 من الأمر الحكومي عدد 967 لسنة 2017 المؤرخ في 31 جويلية 2017 المتعلق بالبنيات المدنية .

٦- مقتراح وزارة الصحة المعدل الوارد بتاريخ ٣ نوفمبر ٢٠٢٥:

بتاريخ ٣ نوفمبر ٢٠٢٥ احالت وزارة الصحة مقتراحاً معدّلاً بخصوص صيغ إبرام الصفقات المتعلقة بمشروع المستشفى الجمّوي بئر علي بن خليفة كما جاءت بمكتوبها السابق الوارد بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٥، حيث تقترح الوزارة إنجاز المشروع بكامل مكوناته (قسط الهندسة المدنية و قسط السوائل) في صيغة «مفتاح في اليد» (دراسات و أشغال) وابرام صفقة بالتفاوض المباشر مع مقاولة «بوزغندة اخوان» و ذلك تأسيساً على الاعتبارات التالية:

- ✓ تجاوز الإشكاليات القانونية العالقة و التي تحول دون استكمال المشروع،
- ✓ عدم نجاعة إجراءات الاستشارة في جذب المقاقولات بما أدى إلى تعطل المشروع،
- ✓ الطابع الاستعجالي للمشروع الذي يتطلب تجنب أي تأخير إضافي لضمان دخول المرفق الصحي حيز الخدمة،
- ✓ ضمان استمرارية الانجاز و توحيد المسؤوليات تحت إشراف مقاولة واحدة مما يضمن التكامل بين مختلف المكونات و يساع في وقيرة الانجاز.

علماً أنّ وزارة الصحة أفادت أن التعديل المدخل على مقتراحتها الأولى كان تبعاً لمخرجات الاجتماع الوزاري برئاسة الحكومة بين وزارة التجهيز والإسكان بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٥ حول متابعة المشاريع الصحية المعطلة، التي تمّ خلالها التأكيد على الوضعية الطارئة و الاستثنائية التي يعيشها المستشفى اثر الإعلان عن نتائج الاستشارة الخاصة بقسط السوائل غير مثمرة.

VII - ملاحظات الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى :

- أفادت وزارة الصحة أنه تم اعلان نتائج الاستشارة الخاصة بقسط السوائل غير مثمرة لعدم تسجيل مشاركة رغم تعبير عدد من الشركات خلال مرحلة اعداد كراسات الشروط عن رغبتها في المشاركة. وقد قدّرت وزارة الصحة أن هذا العزوف عن المشاركة يرجع الى الاجراءات القضائية المتعلقة بعملية تنفيذ المشروع.
- علما أنّ الملف الحال من قبل وزارة الصحة لا يتضمّن ما يفيد قيام الوزارة بدعوة المقاولات التي تمّت استشارتها (وهي على التوالي شركة SOTUFIS و شركة CONDAIR PLUS و شركة محمد بن حمد و شركاؤه) إلى تقديم الاسباب التي حالت دون تقديم عروضها بالنسبة لاستشارة الحال.
- أنّ وزارة الصحة قدّمت التبريرات التالية لاختيار مقاولة «بوزقندة اخوان» لتنفيذ بقية الاشغال المتعلقة باستكمال مشروع المستشفى الجهوبي بئر علي بن خليفة :
- الخبرة : تمتلك مقاولة «بوزقندة اخوان» مراجع عديدة في تنفيذ مشاريع انشائية معقدة و حساسة ،لا سيما في القطاع الصحي ، مما يضمن تمكّنها من المتطلبات الفنية الخصوصية للمستشفيات (شبكات السوائل الطبية، التهوية، قاعات العمليات، المعايير الصحية) و يقلّل من المخاطر الفنية للمشروع.
- القدرة على ضمان الاستمرارية و التكامل: أنّ دمج قسطي السوائل و الهندسة المدنية في صفقة واحدة بصيغة «مفتاح في اليد» مع مقاولة واحدة سيمكّن من تجاوز اشكالات التنسيق بين المقاولات بما يضمن وحدة المسؤولية و تحمل مقاولة واحدة للمسؤولية عن التصاميم و التنفيذ و التسلیم و يسرّع عملية اتخاذ القرارات و يحدّ من النزاعات.
- المرونة و القدرة على التصرف في تعقيبات المشروع: تتطلب الوضعية الحالية للمشروع مرونة أمبر لمعالجة الاشكاليات القضائية و الماليّة ، لذلك ، اذ ان المقاومة المقتحمة لـ«الكتابة القارة» الــ«السكنية» لــ«الاسطبلات» ، هذه التعقبات ، مادام ادارة الــ«الخطاط» متعاقبة ،

VII - ملاحظات الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى :

- تجدر الاشارة إلى أن الملف الحال من قبل وزارة الصحة لم يتضمن ما يفيد إعادة عرض المقترح الجديد لابرام الصفقات المتعلقة بمشروع مستشفى بئر علي بن خليفة على اللجنة الفنية المحدثة وفقاً لمقتضيات الفصل 7 من الامر عدد 497 لسنة 2024 وطبقاً لمقتضيات الفصل 5 من قرار من رئيس الحكومة المؤرخ في 25 نوفمبر 2024 المتعلق بالصادقة على دليل الإجراءات الخاص بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى..
- رغم تأكيد وزارة الصحة على خبرة المقاولة المزمع التعاقد معها في تنفيذ مشاريع مماثلة متعلقة ببناء منشآت صحية فإنها لم تبادر بتقديم قائمة في مراجع هذه المقاولة و ما يفيد حسن تنفيذها للأشغال المتعلقة بها إلى جانب عدم تأكيد إن كانت هي المقاولة الوحيدة التي يمكن اللجوء إليها لتنفيذ مثل هذه الأشغال بالمواصفات الفنية المطلوبة و بالقدرة المالية و المهنية على الانجاز ووفقاً لجدول التعبئة الخاص بها.

VII - مقترن الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى :

- يٌتّجه الموافقة على المقترن المعدّل المقدّم من قبل وزارة الصحة بتاريخ 3 نوفمبر 2025 مع مزيد توضيح النقاط التالية:
- مجال تدخل وزارة التجهيز والإسكان بالنسبة لمشروع هيئة المستشفى الجهوي بئر علي بن خليفة.
 - القرارات التي تمّ اتخاذها أو المزمع اتخاذها بخصوص العلاقات التعاقدية التي تمت قبل تعطّل إنجاز المشروع.
 - الإجراءات التي تمّ اتخاذها للحصول على موافقة الهيئة العليا للطلب العمومي على اعتماد صيغة «مفتاح في اليد» بالنسبة لقسط الهندسة المدنية طبقاً لمقتضيات الفصل 14 من الأمر الحكومي عدد 967 لسنة 2017 المؤرخ في 31 جويلية 2017 المتعلّق بالبنيات المدنية.
 - القدرة الحصرية لمقاولة «بوزقندة اخوان» المزمع التعاقد معها على موافصلة تنفيذ المشروع بمختلف اشكالياته الفنية و القضائية أخذها بعين الاعتبار لقائمة بقيمة المقاولات التي لها نفس المؤهلات المطلوبة لإنجاز المشروع و نفس الخبرة في مجال إنجاز المنشآت الصحية.